.البيان القرآني في سورة البقرة
(التشبيه، الاستعارة، الكناية، التقديم والتأخير)

م.م. عامر عدنان عبد العزيز

الملخص:

تناولت هذه الدراسة احدى معجزات القرآن الكريم، وهي البيان القرآني من تشبيه واستعارة وكناية وتقديم وتأخير في سورة البقرة، والتي تعد من اطول السور في القرآن الكريم، وهي سورة مدنية جاءت تسميتها بهذا الاسم لمجيء قصة البقرة فيها، حيث دلت هذه القصة على معجزة قد حصلت في زمن النبي موسى (عليه السلام)، وبينت قدرة الله تعالى في أحياء الموتى، وأنه قادر على ان يظهر الحق ولو بعد حين، ويزهق الباطل مهما طال.

ولقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، والتي تهدف الى بيان اهمية سورة البقرة ومكانتها، وبيان الأسلوب القرآني واسراره، والوقوف على بعض مواضعه وتوضيح غرضه، وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة في هذا المجال؛ الا ان هذا الدراسة تختلف بطريقة الطرح وبيان الغرض مما يؤيد ويعزز عظمة واعجاز القرآن الكريم، ويمكن اجمال اشكالية البحث ببيان عظمة سورة البقرة، وما تحتويه من بيان قرآني كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والتقديم والتأخير، وتعريفها وبيان انواعها ومواضعها واغراضها التي جاءت من أجلها.

وقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة وخمسة مطالب، ففي المطلب الاول فقد بينت مفهوم البيان من خلال تعريفه لغةً واصطلاحاً، وعرجتُ على فضل سورة البقرة واهميته، اما في المطلب الثاني فقد تطرقتُ الى التشبيه في سورة البقرة وأغراضه، اما في المطلب الثالث فقد كان في الاستعارة، حيث وضحتُ اقسامه ومن ثم بيان بعض الشواهد القرآنية من سورة البقرة التي دلت عليها، وفي المطلب الرابع بينتُ تعريف الكناية وأقسامه، ومن ثم التطرق الى بعض الأمثلة التطبيقية عن الكناية في سورة البقرة، اما المطلب الخامس والاخير فقد كان في التقديم والتأخير، حيث قمت بتعريفه وبيان أهميته ومن ثم الوقوف على أمثلة تطبيقية حول التقديم والتأخير في السورة المباركة، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة منها أن البلاغة العربية لوحة فنية رائعة، وقد جمعت أنواعاً عديدة من محاسن الكلام، الا ان القرآن الكريم قد زادها زينة وجمالاً، ومنحها أتساعاً كبيراً، وأن سورة البقرة احتوت على محاسن وأساليب بلاغية متنوعة، وتم الوقوف عن بعضها وبيانها وتوضيحها، فرسمت لنا التشبيه لوحات فنية جميلة في سورة البقرة، ففي بعض المواضع ينقل لنا المشهد كأنه حياً أمام أعيننا لتقريبها للأذهان، والكلمات التي دلت على الاستعارة في هذه السورة، والتي كان المراد منها المعنى المجازي قد زادها روعةً في التصوير، ودقةً في التعبير، واتماماً في المعنى، والكنايات التي وردت في السورة كانت لطيفة مهذبة ومؤدبة، ولا تخلوا من جمال في التعبير، ولم يأتي التقديم والتأخير اعتباطاً في هذه السورة المباركة، بل جاءت للأغراض ومقاصد بلاغية معتبرة تناسب السياق والمقام.

الكلمات المفتاحية: (البيان القرآني في سورة البقرة).

The Qur'anic statement in Surat Al-Baqarah (Analogy, metaphor, metonymy, introduction and delay)

Prepared by: M.M: Amer Adnan Abd El,Aziz

Abstracts:

This study dealt with one of the miracles of the Holy Qur'an, which is the Qur'anic statement of analogy, metaphor, metaphor, presentation and delay in Surat Al-Baqarah, which is one of the longest surahs in the Holy Qur'an, a civil surah that was named by this name for the coming of the story of the cow in it, where this story indicated a miracle that has occurred in the time of the Prophet Moses (□), and showed the ability of God Almighty in the living of the dead, and that he is able to show the truth even after a while, and falsehood is lost no matter how long.

The researcher has used the descriptive approach in this study, which aims to show the importance of Surat Al-Baqarah and its status, and the statement of the Quranic style and its secrets, and stand on some of its places and clarify its purpose, and although there are many studies in this area, but this study differs in the way of subtraction and statement of purpose, which supports and enhances the greatness and miracles of the Holy Qur'an, and can summarize the problem of research by explaining the greatness of Surat Al-Baqarah, and what it contains of a Quranic statement such as analogy, metaphor, metonymy, submission and delay, and its definition and statement of its types, positions and purposes that She came for her.

This study has contained an introduction and five demands, in the first requirement it has shown the concept of the statement through its definition of language and idiomatically, and I went to the virtue of Surat Al-Baqarah and its importance, either in the second requirement it touched on the analogy in Surat Al-Baqarah and its purposes, either in the third requirement it was in the metaphor, where its sections were clarified and then the statement of some Quranic evidence from Surat Al-Baqarah that it indicated, and in the fourth requirement showed the definition of metonymy and its sections, and then address some applied examples About the metonymy in Surat Al-Baqarah, as for the fifth and last requirement, it was in the submission and delay, where I defined it and indicated its importance and then stand on practical examples about the introduction and delay in the blessed surah, and in the conclusion I mentioned the most important results reached in this study, including that Arabic rhetoric is a wonderful painting, and has collected many types of speech beauties, but the Qur'an The cream has increased its adornment and beauty, and gave it a great breadth, and that Surat Al-Baqarah contained the merits and

rhetorical methods of a variety, and was standing for some of them and their statement and clarification, painted us analogy beautiful paintings in Surat Al-Baqarah, in some places convey to us the scene as if it was alive in front of our eyes to bring it closer to the minds, and the words that indicated the metaphor in this surah, which was intended for the metaphorical meaning has increased the splendor in photography, and accuracy in expression, and completeness in meaning, and the metaphors that were mentioned in the sura were Nice polite and polite, and not without beauty in expression, and did not come to offer and delay arbitrarily in this blessed surah, but came for purposes and rhetorical purposes considered fit the context and the place.

Keywords: (Quranic statement in Surat Al-Baqara).

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمهُ البيان، وهداهُ للإيمان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنس والجان، نبينا محمد وعلى ال بيته وصحبه ومن أتبعهم بحسان.

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم)، وفيه أسلوبه البياني البديع، الذي له تأثير عجيب، فهو لا يخاطب ذهن الأنسان ولا قلبه ولا حسه، وإنما يخاطبه جملةً وتفصيلاً، ومن أقصر طريق، فيكون تلك الخطابات تصورات وتأثرات وانطباعات للحقائق الوجود كلها.

وللأهمية القرآن الكريم ، وما يحتويه من جلال في المعاني وجمال في المباني؛ قام الباحث بدارسة البيان القرآني في سورة البقرة(التشبيه، الاستعارة، الكناية، التقديم والتأخير)، وذلك لما فيها جانب من جوانب الاعجاز القرآني، وطريقاً للتدبر الآيات الكريمة، اضف الى ذلك مكانة السورة الكريمة في القرآن الكريم، حيث جمعت الكثير من الاحكام الفقهية والأسرار البلاغية، مما تطلب الأمر الى الوقوف على بعضها، وبيان أثرها في الكشف عن الإعجاز البلاغي.

ولقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على تصوير البيانات ووصفها بالجمل والكلمات، مع بيان مواضع الاعجاز في الآية ومستنداً الى المصادر والمراجع.

ويهدف هذا البحث الى أمور عديدة منها:

١- بيان مدى اهمية سورة البقرة ومكانته ما بين السور.

٢- بيان الأسلوب القرآني واسراره في هذه السورة المباركة، بحيث تكون دليلاً وحجةً على عظمة واعجاز القرآن الكريم.

٣- الوقوف على بعض مواضع التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتقديم والتأخير في هذه السورة، والتعرف على مدى

مرونتها وشمولها وايجازها، وبيان الغرض الذي جاء من أجلها.

اما اشكالية البحث فيمكن أجمالها ببيان مدى اهمية سورة البقرة ومكانتها، وما تحتوي من التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتقديم والتأخير، وتعريفها وبيان مواضعها وانواعها واغراضها.

وبعدَ الاطلاع في ما بُحث في هذا الموضوع، وجد الباحث مواضيعُ ذات علاقةٍ بها وهي: سورة البقرة (دراسة أُسلوبية بلاغية)، إعداد الطالبة صدقيه عوض فلاح، وهي رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب/ جامعة مؤته، حيث تناولت الاساليب البلاغية بصورة مفصلة، كالمستوى الصوتي والتركيبي والبياني والصرفي، وهنالك دراسة اخرى بعنوان(الكناية في سورة البقرة للطالب محمد عمر، وهي رسالة مقدمة الى كلية الآداب /جامعة سونان، حيث تناول اغراض وانواع الكناية في سورة البقرة، وهنالك دراسة اخرى بعنوان التقديم والتأخير في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا للطالبة نسرين حساني وهي رسالة مقدمة الى كلية اللغات والآداب /جامعة أكلي محند في الجزائر، حيث تناولت انواع التقديم والتأخير واغراضه، وغيرها من الرسائل الأخرى، حيث إن تلكَ الرسائلَ قد تلتقي بجوانبٍ معينةٍ مع موضوع بحثي، إلا أنها لا تلتقي معها في هدفها العام باعتبار انحصار البحث في التشبيه والاستعارة والكناية والتقديم والتأخير، وانها مختلفة ايضاً من حيث الأسلوب والطرح والطريقة المستخدمة في البحث.

ولقد احتوت الدراسة على خمس مباحث، مقسمة الى مطلبين، فتحدثتُ في المبحث الأول عن تعريف البيان وفضل سورة البقرة، اما في المبحث الثاني فكان عن التشبيه في سورة البقرة، وفي المبحث الثالث فقد كان عنوانهُ الاستعارة في سورة البقرة، وذكرت في المبحث الرابع الكناية في سورة البقرة، وفي المبحث الخامس أخترت التقديم والتأخير في سورة البقرة، وفي الخاتمة

وضعت أهم ما توصلتُ اليه من نتائج، وبعدها ثبتُ المصادر والمراجع.

والحمد لله الذي أعانني على بحثي، فنعم المولى ونعم المعين، وأساله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله على نبينا محمد وعلى ال بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

المطلب الأول

مفهوم البيان وفضل سورة البقرة

يعد موضوع البيان بصورة عامة من أهم القضايا التي عنيت بالاهتمام والبحث والدراسة؛ وذلك لما فيها من منزلة في غاية الاهمية في البلاغة العربية، فهو أحد علومها الى جانبي علمي البديع والمعاني، حيث يمكن من خلالها معرفة مقاصد الكلام ومعانيه، وما يحتويه من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية وغيرها.

اولاً: تعريف البيان في اللغة والاصطلاح

تعد وظيفة التعريف من الوظائف المهمة، فهي بمثابة الباب الذي يلج من خلاله الباحث الى المادة التي سيدرسها، ولذلك سوف أقوم في هذا المطلب بتعريف البيان لغةً و اصطلاحاً، والذي يعد أساس هذه الدراسة.

أ- البيان في اللغة

لقد اهتم علماء اللغة في تحديد المعنى اللغوي للكلمة (البيان)، فقالوا انها تدل على الظهور وما في معناه مثل الكشف والوضوح، كقولنا: أبان الشيء إذا أتضح وانكشف عن الشيء، وبان الصبح: أي ظهر[١].

ولقد وردت كلمة البيان بدلالاتها اللغوية في الآيات القرآنية الكريمة، منها قوله تعالى﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢]، اي دلالة وحجة وموعظة للناس[٣]، وقوله تعالى ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ

﴿ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[٤]، فمعنى البيان هنا النطق، وبهذا التعليم تميز الأنسان عن سائر المخلوقات، وأصبح ناطقاً مبيناً، يستطيع أن يعبر عما يدور في خاطره، فينقلها الى غيره من البشر، فيسمعها ويتم التفاهم فيما بينهم[٥].

ب- تعريف البيان في الاصطلاح

لقد أخذت كلمة البيان دلالاتها الاصطلاحية في يما بعد، فأصبح البيان أحد علوم البلاغة الثلاثة مع المعاني والبديع، وللبيان تعاريف عديدة، نذكر منها قول الجاحظ: (الِدَّلالة الظاهرةُ على المعنى الخفيِّ هو البيانُ..... والبيان اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى..... فبأيِّ شيءٍ بلغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع)[٦]، وعرفهُ الرماني بانهُ: (هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك)[٧]، وقال القيرواني بعد ان ذكر تعريف الرماني ان البيان هو: (الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير علة)[٨]، وعرفهُ السكاكي بالتعريف المشهور عند البلاغيون بأنه: (هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان)[٩]، ثم أدخل السكاكي الدلالات الثلاثة في تقسيم موضوعاته وهي:

١- **دلالة المطابقة (الوضعية):** وهي اللفظ الذي يدل على مفهوم وُضع له في اللغة من غير نقصان او زيادة، مثل دلالة لفظ البيت على البيت.
٢- **دلالة التضمن:** وهي اللفظ الذي يدل على مفهوم يتضمنهُ مدلولهُ الأصلي، مثل دلالة لفظ البيت على السقف.
٣- **دلالة الالتزام:** وهي اللفظ الذي يدل على مفهوم يقتضي مدلوله الأصلي عقلاً أو عرفاً، مثل دلالة لفظ الحائط على السقف.

فدلالة التضمن والالتزام دلالتان عقليتان، إذ يستند فيهما الذّهن على جملة من الوسائط في المضي من مدلول إلى آخر، وهذا كثير في الكلام؛ ولذلك انفرد علم البيان بدراسة وجوهه[١٠].

ثانياً: فضل سورة البقرة

القرآن الكريم فيه أسرار وفضائل كثيرة، ولقد اختصت بعض السور بميزات وفضائل تميزت عن السور الاخرى، ومن هذه السور هي سورة البقرة، فأنها تعد أول سورة نزلت في المدينة المنورة، ماعدا بعض آياته فأنها قد نزلت في أمكان أخرى، وهي أطول سورة في القرآن الكريم، وفيها أطول آية وتسمى آية الدَّين، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ .....﴾[١١].

ولقد وصفها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بانها: (هي فسطاط القران)[١٢]، والفسطاط هي المدينة الجامعة[١٣]، حيث جمعت الاحكام الكثيرة من العبادات والمعاملات والأخلاق، وما ورد فيها من النظم والقوانين التشريعية للدولة الإسلامية الجديدة، فكان المؤمنين بأمس الحاجة اليها[١٤].

إما سبب تسميتها بهذا الاسم فيعود الى ورود قصة البقرة فيها، وهي ان قتيل قُتِل من قوم موسى (عليه السلام) فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة، ويضربون المقتول بلحمها فيقوم ويخبرهم من هو القاتل، لكنهم تجادلوا مع موسى (عليه السلام) وأخذوا يسألوه عن تفصيلات متعلقة بالبقرة وصفاتها رغم أن الله تعالى لم يشترط عليهم صفات محددة، الا أنهم ذبحوها في الختام، وضربوا المقتول بقطعة من لحمها، فقام المقتول بأمر الله تعالى وأشار الى القاتل ثم مات، فكانت هذه أحد معجزات نبي الله موسى(عليه السلام)[١٥]، والتي دلت على قدرة الله تعالى في الأحياء بعد الإماتة، وأنه يظهر الحق ولو بعد حين، ويزهق الباطل مهما طال.

ويمكن بيان أهم فضائل هذه السورة المباركة كالآتي:

١- أن فيها حفظ من الشرور ووقاية من السحر، قال(صلى الله عليه وآله وسلم): (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُها الْبَطَلَةُ[١٦])[١٧].

٢- وردت فيها أية الكرسي والتي تحتوي على فضل عظيم، فقد روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : (إِذَا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، ولَا يَقْرَبُكَ شيطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ)[١٨].

٣- أما فضل قراءة أخر آيتين من سوره البقرة، فروي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)[١٩]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :(بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ ، فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ)[٢٠].

٤- أن قراءتها فيها طرد للشياطين، حيث قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)[٢١]، وغيرها من الاحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن فضل هذه السورة المباركة.

المطلب الثاني

التشبيه في سورة البقرة

التشبيه هو من أساليب البيان، وفيه رَونق وجمال، ويحتل مكان حسنٌ في بلاغة الكلام، حيث يعطي للمعاني وضوحاً وعلواً، وفي هذا المبحث سوف اقوم بتعريف التشبيه واقسامه، ومن ثم بيان الأمثلة التطبيقية في سورة البقرة.

اولاً: تعريف التشبيه وأقسامه

أ- تعريف التشبيه في اللغة والاصطلاح

التشبيه في اللغة مأخوذ من مادة(ش ب هـ) يُقَالُ: هَذَا شِبْهُهُ بمعنى شَبِيهُهُ، والْمُتَشَابِهَاتُ الْمُتَمَاثِلَاتُ، وقولهم تَشَبَّهَ فُلَانٌ بِكَذَا، وَأَشْبَهَ فُلَانًا وشَابَهَهُ، والتشبيه التمثيل[٢٢].

أما في الاصطلاح فيوجد تعاريف كثيرة اهمها ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين حيث عرفه بانه: (الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه)[٢٣]، وعرف ايضا بأنه: (عقد مماثلة بين أمرين، أو: أكثر، قصد اشتراكهما في صفة: أو: أكثر، بأداة: لغرض يقصد المتكلم للعلم.)[٢٤]، وقيل أنه: (بيان أن شي او أشياء شاركت غيرها في صفه أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظه أو ملحوظه)[٢٥].

ومن خلال تلك التعاريف يمكن القول ان التشبيه هي دلالة على مشاركة أي موجود ثابت متحقق سواء كان حسياً ام معنوياً بموجود أخر في صفة أو أكثر من صفة، من خلال أحدى أدوات التشبيه التي تدل على المشاركة او المماثلة وهي الكاف وكأن ومثل وشبه وغيرها.

ب- أقسام التشبيه

قبل الخوض في اقسام التشبيه لابد من بيان أركان التشبيه وهي:-

١- المشبه: هو ما ثبت الصفة لـه، أي هو مـا اراد وصفه للبيـان قوتـه أو جمالـه أو قبحـه، مثـال علـى ذلك (علـي كالأسد فـي الشجاعـة)، فكلمـة (علي) هو المشبه.
٢- المشبه به: هو مـا استعين بـه للتوضـيح الصفة المنسوبة الـى المشـبه، ويجـب أن تكـون الصـفة فيـه اشـد وضـوحاً وقـوةً، وكلمـة الأسـد فـي المثـال السـابق هـو المشـبه بـه، والركنـان السابقان هما طرفا التشبيه.
٣- أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يفيد المشـابهة والمماثلـة كالكـاف في المثال السابق.
٤- وجه الشبه: هي الصفة او الصفات التي قصد أثباتهـا للمشبه، ويكـون فـي المشـبه بـه أقـوى منـه فـي المشـبه، والجـار والمجرور في المثال السـابق (فـي الشـجاعة) تدل علـى وجـه الشبه(٢٦).

اما اقسام التشبيه من حيث أركانها فهي:
١- التشـبيه المرسـل: وهـو مـا ذكـرت فيـه اداة التشـبيه، وسـمي مرسـلاً لأرسـاله عـن التأكيـد، كقولنـا : (علـي كالأسـد فـي الشجاعة).
٢- التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه أداة التشبيه، كقولنا: (علي أسد في الشجاعة).
٣- التشبيه المجمل: هو مالم يذكر فيه وجه الشبه، كقولنـا: (علـي كالأسد).
٤- التشبيه المفصـل: هو مـا ذكـر فيـه وجـه الشبه، كقولنـا: (حـاتم كالبحر في الجود).
٥- التشبيه البليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه، كقولنا : (علي أسد).

ويعتبـر التشـبيه البليـغ أبلغهـا؛ لأن فيـه ادعـاءً أن المشـبه والمشبه به شيء واحد، وهنالك نـوع اخـر مـن التشبيه وهـو التشبيه

التمثيلي وسمي بهذا الاسم لأنه يمثل شيئا ما في حالة خاصة بشيء آخر في حالة مشابهة، ويأتي وجه الشبه مجسداً أكثر من صفة، أي بمعنى أذا كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدد، أما الغير تمثيلي فعندما لا يكون وجه الشبه كذلك[٢٧].

ثانياً: أغراض التشبيه في سورة البقرة

تحتوي سورة البقرة على تشبيهات كثيرة، نذكر منها:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[٢٨]، فالتشبيه هنا في قوله تعالى(مثلهم كمثل الذي أستوقد ناراً) وهو تشبيه تمثيلي، والمشبه المنافقون، أما أداة التشبيه فهو الكاف، والمشبه به أستوقد ناراً، ووجه الشبه فيها فهو حال المنافقين في نفاقهم، واظهارهم خلاف ما في داخلهم من كفر، وهو كحال الذين استوقدوا النار فلما أضاءت نورها لم ينتفعوا بها، ولذلك عاقبهم الله فذهب بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون.

٢-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[٢٩]، والتشبيه في هذه الآية التمثيل، والمشبه المنافقون، والمشبه به صيب من السماء، والأداة الكاف، أما وجه الشبه فهو هيئتهم خوف الموت ومن الرعد والبرق في الظلمة، وأما الغرض من وجه التشبيه هذا هو اظهار حال المنافقين عند نزول المطر بشدة عليهم والصواعق معاً، فيشعرون بالخوف من الموت.

٣-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا

ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[٣٠]، في هذه الآية تشبيه بليغ، فالمشبه هو (هذا الذي)، اما المشبه به فهو (رزقنا) وحذف الأداة وتقديره الكاف، وحذف وجه الشبه وتقديره الرزق الذي كان في الدنيا، والغرض بيان صفة الحالة، وهو الرزق في الآخرة بما كان في الدنيا[٣١].

٤-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[٣٢]، التشبيه هنا تشبيه مرسل مفصل؛ وذلك ذكر الأداة الكاف، والمشبه وهو معرفة أهل الكتاب، والمشبه به معرفتهم لأبنائهم، ووجه الشبه الاشخاص، والغرض من هذا التشبيه تقرير حال المشبه، فقد أراد الله أن يقرر الحالة أي معرفتهم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأذهان.

٥-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾[٣٣]، وفي هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل، حيث ذكر الأداة وهي الكاف، والمشبه هو من يتخذ من دون الله أندادا وهو حب الأصنام، والمشبه به حب الله، وحذف وجه الشبه، والغرض من هذا التشبيه هو تقرير حالة الكافرين بحبهم للأصنام.

٦-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[٣٤]، في هذه الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل، فلقد ذكر أداه التشبيه الكاف، والمشبه هو كتب عليكم الصيام أي الوجوب، وذكر المشبه به وجوب الصيام

على الذين من قبلكم، أما وجه الشبه فهو محذوف، والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه وهو وجوب الصيام عليكم كما وجب على قبلكم.

٧-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[٣٥]، لقد ذكر المشبه وهو ذكر الله ، والمشبه به وهو ذكركم لآبائكم، والأداة الكاف، أما وجه الشبه فهو محذوف، فالتشبيه هنا مرسل مجمل، أما الغرض منه فهو بيان مقدار الأمر بذكر الله كذكر الآباء[٣٦].

٨-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[٣٧]، ونوع التشبيه هنا في (قل هو أذى) بليغ؛ لأنه حذف الأداة وتقديره الكاف وحذف وجه الشبه وتقديره الضرر، وذكر المشبه هو ضمير يعود على الحيض (هو)، والمشبه به أذى.

٩-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[٣٨]، والتشبيه هنا بليغ، وذلك لذكره المشبه وهو النساء، والمشبه به الحرث، والأداة محذوف تقديره الكاف، ووجه الشبه محذوف وتقديره المزرعة، وأما الغرض منه فهو بيان حال المشبه بتشبيه النساء بالحرث في المزرعة.

١٠-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ ﴾[٣٩]، فالتشبيه هنا تشبيه التمثيل، فذكر المشبه وهم المنفقون في سبيل الله، وذكر المشبه به وهي الجنة، والأداة الكاف، أما وجه الشبه فهو ضعف الثمار من ثوابهم، والغرض منه تزين المشبه بتشبيههم بالجنة التي أتت أكلها ضعفين[٤٠].

أضف الى ذلك الكثير من الأمثلة الأخرى في هذه السورة المباركة التي لا يسع المجال لذكرها، ويرى الباحث استنادا لما سبق أن التشبيه بما يملكه من حسن وجمال في بيان المشبه والمشبه به والأداه ووجه الشبه الأ أنه لا يقتصر على ذلك فقط ، بل انه يعتبر وسيله للبيان الكلام من المبهم الى الواضح، ومن الجهل الى العلم والفهم، ومن الشك او الظن الى اليقين، اضف الى ذلك فهو يبين درجة مدى التزام العبد بالعمل بفعل ما أو تركه، وبأسلوب بلاغي معجز، والله العالم.

المطلب الثالث

الاستعارة في سورة البقرة

بعد ان تطرقنا في المبحث الثاني عن التشبيه وبيان بعض الآيات القرآنية التي ورددت في سورة البقرة والتي دلت على التشبيه بأغراضه المتنوعة، فلا بد بعد ذلك من التحدث عن الاستعارة باعتباره تشبيه مختصر الا انه أبلغ، حيث عرفه الجاحظ بأنه: (تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه)[٤١]، وعرف بأنه: (ما اكتُفِي فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها)[٤٢]، وعرف ايضاً بأنه: (هو تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما)[٤٣]، هذا وقد قسمت الاستعارة باعتبار ذكر الطرفين الى قسمين، وسوف أذكرهما من خلال المطلبيين الآتيين مع بيان أمثلة تطبيقية عليهما من سورة البقرة.

اولاً: الاستعارة التصريحية

سُميت الاستعارة التصريحية بهذا الاسم وذلك لأنه صرح بالركن الثاني من جملة التشبيه وهي المشبه به، وحذف الركن الاول وهو المشبه مع ذكر قرينة تدل عليه وتربطه بالمشبه به، فلذلك كل ما ذكر في الكلام لفظة المشبه به وحذف المشبه هو استعارة تصريحية[٤٤].

أمثلة تطبيقية حول الاستعارة التصريحية في سورة البقرة

١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾[45]، لقد ذكرت في هذه الأيه المشبه به وهو لفظه ختم الله على قلوبهم وحذف المشبه وهو النور؛ فالاستعارة هنا تصريحية، والمراد من هذه الآية تشبيه القلب بالنور[46].

٢-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[٤٧] ، في هذه الآية الكريمة ذكر المشبه به وهي لفظة الضلالة والهدى وحذف المشبه وهو لفظة الكفر والأيمان، فالاستعارة تصريحية، والمراد أنهم استبدلوا الكفر بالأيمان.

٣-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[٤٨]، الاستعارة تصريحية لأنه ذكر المشبه به وهو قست قلوبكم، وهو وصف القلوب بالصلابة، وحذف المشبه وهو عدم أخذ الموعظة وتأثرهم بها، فالمعنى هنا قد صلبت قلوبكم ولا يؤثر فيها وعظ ولا تذكير.

٤-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾[٤٩] لقد ذكر المشبه به وهو خطوات الشياطين، وحذف المشبه وهو لفظ اقتداء، وهي استعارة تصريحية، والمعنى هو لا تقتدوا بإغواء الشيطان فيما يزينه لكم من المعاص والشرك والفواحش.

٥-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾[٥٠]، الاستعارة تصريحية لأنه ذكر المشبه به وهو اشتروا وحذف المشبه وهو استبدلوا، والمراد استبدال الكفر بالإيمان، أي أنهم أخذوا الضلالة بدل الهدى، والكفر بدل الأيمان، والعذاب بدل المغفرة.

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[٥١]، ذكر المشبه به وهو اللباس،

وحذف المشبه وهو لفظ سكون الزوج الى زوجته، والمراد من ذلك قرب بعضهم من بعض وأشتمال بعضهم على بعض كما تشتمل الملابس على الأجسام، والظاهر من اللباس ما يستر به الإنسان بدنه، وهو كنايه عن الستر(٥٢).

ثانياً: الاستعارة المكنية

عرف الاستعارة المكنية بانه: (هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه)(٥٣)، أي هي ما حذف الركن الثاني وهو المشبه به وبقيت صفه من صفاته ترمز اليه.

أمثلة تطبيقية حول الاستعارة المكنية في سورة البقرة

١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾(٥٤)، في هذه الآية الكريمة استعارة مكنية؛ وذلك لأنه ذكر المشبه وهو لفظة العهد، اما المشبه به فهو محذوف وتقديره الحبل، ورمز له بشيء من لوازمه وهو النقض، أي أنهم ينقضون ما جاءهم في الكتب السماوية المنزلة من علامات على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم، او أنهم ينقضون كل عهد وميثاق كالأيمان بالله تعالى ورسله والتصديق بالقرآن الكريم.

٢-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ ﴾(٥٥)، ذكر المشبه وهو خطيئتهُ، وحذف المشبه به وهو جيش من الأعداء أحاط بهم، فقد شبه الخطايا بجيش من الأعداء قد أحاط بهم، والمعنى استولت عليه وأحدقت به من كل جانب، وسدت عليه مسالك النجاة.

٣-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣ ﴾(٥٦)، قد ذكر المشبه في قوله تعالى (وأشربوا في قلوبهم

العجل)، وحذف المشبه به وهو مشروب لذيذ طيب الشراب، وبقي شيء من لوازمه وهو أشربوا، حيث أنه شبه حب عبادة العجل بمشروب طيب ولذيذ، والمراد هنا أن حب عبادة العجل امتزج بدمائهم ودخل في قلوبهم كما يدخل الصبغ في الثوب والماء في البدن(٥٧).

٤-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾(٥٨)،

الاستعارة مكنية وذلك للذكر المشبه وهو صبغة، وحذف المشبه به صفه الدين، وبقي شيء من لوازمه وهي عبادة الله تعالى، حيث تظهر هذه السمة او الصفة على المؤمن كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، والمراد من الصبغة هو الأيمان بالله وبدينه الذي فطر الناس عليها، لا صبغة اليهودية والنصرانية التي تتسم بالتفرقة وعدم الأيمان.

٥-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾(٥٩)، لقد ذكر المشبه وهو الخيط الأبيض من الخيط الأسود وحذف المشبه به وهو طلوع الفجر الى غروبه، فالاستعارة هنا مكنية، والمعنى في هذه الآية بيان الصبح وسواد الليل، والمراد بالخيط الأبيض هو الفجر الصادق.

٦-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾(٦٠)، في الآية الكريمة ذكر المشبه وهو لفظ لحماً، وحذف المشبه به وهو لفظ اللباس، والمراد هنا أنه شبه اللحم باللباس، لأنها

يسترها كما تستر اللباس الجسد، والمراد هنا قدرة الخالق في أحياء الموتى، فانظر الى العظام كيف نرفعها ونركب بعضها على بعض، ثم نكسوها لحماً، ثم نفخ فيه الروح[٦١].

وتماشياً مع ما تم ذكره يمكن القول أن الاستعارة هي أحد الأسرار البلاغية في المجاز اللغوي، فهي أبلغ من الحقيقة، لما تحتوي من معاني وأغراض بلاغية، فهي أما ان تكون شارحاً للمعنى، او للبيان عنه، او المبالغة أو التأكيد أو الاشارة اليه بلفظ مختصر، فلو تتبعنا الأمثلة السابقة نجد أن من خلاله يمكن فهم معاني آيات القرآن الكريم، والتعرف على بعض الأساليب البلاغية في الأعجاز، مما يزيدنا ذوقاً وحباً في فهم ومعرفة لغة القرآن الكريم والله العالم.

المطلب الرابع
الكناية في سورة البقرة

من المعلوم ان الإيحاء بالمعنى أبلغ من اظهاره؛ وذلك لأن النفس تنجذب الى البحث من أجل معرفة المعاني المخفية أو المكنى عنها، وبما ان الكناية تخفي المعنى فإن ميل النفس إليها أكثر من الحقيقة، وفي هذا المبحث سوف نبين تعريف الكناية وأقسامه ومن ثم بيان الأمثلة التطبيقية عنها في سورة البقرة.

اولاً: تعريف الكناية وأقسامه

أ- تعريف الكناية في اللغة والاصطلاح

الكناية في اللغة مأخوذة من(كنو)، يقال كنيت عن كذا إذا تكلمت بغيره أو يستدل به، أو أنه مأخوذ من (ك ن ي) وهو أن تتكلم بشيء وتريد به غيره وقد كنيت بكذا عن كذا[٦٢].

أما تعريف الكناية في الاصطلاح فقد عرف بأنه: (لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد)[٦٣]، وعرف أيضا بأنه: (أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المَعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في

اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليهِ وردْفُه في الوجود، فيومئ به إليهِ، ويجعلهُ دليلاً عليه)[٦٤]، فمثال على ذلك قولُهم: (هو طَويلُ النِّجاد)، والمقصود به طويلَ القامة، ومنه (كثيرُ رمادِ القِدْر) فرمادِ القِدْر دليل على الكرم، وفي المرأة: (نَؤومُ الضُّحى)، والمقصود بها أنها مُتْرفةٌ مخَدْومة، لها مَنْ يَكفيها أمْرَها، فنلاحظ من الامثلة السابقة انهم لم يذكروا المعنى بلفظه الخاص، بل جاءوا بمعنى اخر مرادف له في الوجود [٦٥].

ويرى أكثر العلماء إلى أن الكناية جزء من الاستعارة، وأن كل كناية استعارة، وليس كل استعارة كناية، ويمكن بيان الفرق بينهما وذلك ان لفظة الاستعارة تكون واضحة وصريحة، اما الكناية فتكون اللفظ غير صريح، اضف الى ذلك فان الاستعارة تكون مجازاً، اما الكناية فأنها تحمل جانبي المجاز والحقيقة[٦٦].

ب-أقسام الكناية

١- كناية عن صفة

وهي الكناية التي تصرح بالموصوف وبالنسبة اليه، ولا يصرح بالصفة المطلوبة نسبتها وأثباتها، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها، كقولنا: (طويل نجاة السيفِ)، فهي كناية عن طول القامة، فقد صرح فيه بالموصوف وهو الممدوح، وصرح بالنسبة الية وهي طول النجاد إليه، ولم يصرح بالصفة المطلوبة نسبتها وهي طول القامة، ولكن ذكرت صفه أخرى تستلزمها وهي طول النجاد.

٢- الكناية عن موصوف

وهي الكناية التي تصرح بالصفة، ولا تصرح بالموصوف، كاستخدام شيء خاص فيه مثل اللقب أو تركيب معين، كقولنا: أبناء الرافدين، وأبناء النيل، فالأول كنية خاصة بالعراقيين، والثانية كنية خاصة بالمصريين، فنلاحظ أنها عرفت هذه الصفة بصورة مباشرة، وقد تعرف بصورة غير مباشرة أي ملازمة، ومنها قولهم: (هو

حارسٌ على ماله)، فهي كنية تدل على البخيل الذي يجمع المال ولا ينتفع به.

٣- الكناية عن نسبة

وهي الكناية التي لا تنسب الى الموصوف وصفته بصورة مباشرة، بل لشيء يرتبط به او يدل عليه كالنسبة، كقولنا في مقام المدح: (المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه)، ففي هذا المثال أرادوا نسبة المجد والكرم له، فعدلوا عن التصريح بذلك الى جعل المجد بين ثوبيه والكرم بين يديه، ليفهم المخاطب اثباتهما للممدوح، فالتعبير كناية عن نسبة المجد والكرم الى الممدوح(٦٧).

ثانياً: أمثلة تطبيقية عن الكناية في سورة البقرة

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾(٦٨)، في قوله تعالى(قلوبهم مرض) كناية عن صفة، فالمعروف ان المرض يصيب الابدان ويفسدها، لكن هنا اراد به النفاق الذي يصب القلب ويفسده.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(69)، (ضربت عليهم الذلة والمسكنة) كناية عن نسبة، حيث اراد تعالى أن يثبت استمرار الذلة والمسكنة عليهم، فكنى بضربها عليهم كما يضرب الخيمة والبناء.

٣-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٧٠)، في قوله تعالى (وسطا) كناية عن صفة، وهي تدل عن غاية العدالة والحق والاستقامة، أي كأنه الميزان الذي لا يفرق ولا يميل مع أحدٍ.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ ﴾[٧١]، فقوله تعالى(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)، أي هن سكن لكم وأنتم سكن لهم، وهنا كناية عن موصوف، حيث شبه الرجل والمرأة عند الاعتناق باللباس، أو لأن كل واحد منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور.

٥-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾[٧٢]، في قوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم) كناية عن موصوف، وهو الجماع بالطريقة التي يختارها الزوج مادام موضع الاتيان واحد، وهو موضع الحرث[٧٣].

المطلب الخامس

التقديم والتأخير في سورة البقرة

يعد التقديم والتأخير من أهم مباحث علم المعاني؛ وذلك لما فيها من مرونة لدى المخاطب في التعبير عن فكرته وتصوراته ووجدانه، وفي هذا المبحث سوف نبين تعريفه ومن ثم بيان الأمثلة التطبيقية عنها في سورة البقرة.

اولا: تعريف التقديم والتأخير وأهميته

أ- تعريف التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً

أن كلمة التقديم في اللغة مأخوذ من مادة قدم: قَدُمَ يَقدُمُ، وقَدَمَ فلان قومه أي يكون أمامهم، والقَدَمُ: السابقة في الأمر، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾[٧٤]، بمعنى سبق لهم عند الله خير، والقُدُمُ ضد الأخر بمنزلة قبل ودبر[٧٥]، ولقد ورد في القرآن الكريم آيات احتوت على مفردات التقديم والتأخير منها قوله تعالى: ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ ﴾[٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٣ ﴾[٧٧].

أما في الاصطلاح فقد فصله الجرجاني وقال أنه: (هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ ..... ويَلْطُف لديك موقعُه ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقك ولُطف عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان)[٧٨]، وعرفه بأنه تقديم الشيء على الشيء، ويكون التقديم على وجهين، أما على نيه التأخير او ليس على نيته[٧٩]، وعرف ايضا بأنه: (هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق)[٨٠].

ب- أهمية التقديم والتأخير

لقد أهتم البلاغيون كثيراً في التقديم والتأخير، حيث كان الدارسون في السابق يكتفون أكثرهم بالإشارة الى موضعه وبيان أصل العبارة، ومنه قول ابن قتيبة: (ومن المقدم والمؤخر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ﴾[٨١] أي بشرناها بإسحاق فضحكت)[٨٢]، وبعد ذلك اعتنوا البلاغيون كثيراً به، وسعوا الى تطويره، ومن أبرزهم عبد القاهر الجرجاني الذي كان أديباً ونحوياً، حيث كشف الكثير من أسرار التقديم والتأخير البلاغية، ووضع له فصلا كاملاً، وقدمه على الحذف والوصل والفصل، وقد بين أن التقديم والتأخير يكون على وجهين هما:

الوجه الأول: تقديم على نية التأخير وذلك بأن يحتفظ فيه المقدم على حكمه الأعرابي الذي كان عليه كتقديم الخبر على المبتدأ أو تقديم المفعول على الفاعل.

الوجه الثاني: فهو تقديم لا على نية التأخير فيتغير حكمه الأعرابي الى حكم أخر، ويجعل له اعرباً غير أعرابه.

وقد أوضح في هذا الفصل ظاهرة التقديم والتأخير، وأنه قد تجاوز عن ما وقف عليه سيبويه الذي أدرك هذه الظاهرة، حيث أشار الجرجاني أنه لا يكفي أن يقال ان التقديم والتأخير هو فقط للعناية او ان ذكره أهم، فقد تعدا ذلك المفهوم وذكر من أين كانت الأهمية، وبأي شيء كان أهم عند ذكر ذلك، واوضح ان التقديم والتأخير ليس فيه ما يفسد المعنى، بل زادها جمالاً من غير ان يزيد في اللفظ ومن غير ان يقوم مقامه شيء أخر، فكأن المعنى يقتضي ما تقدم أو تأخر اقتضاء طبيعيا، كل هذه الأمور قد وضحها في كتابه دلائل الأعجاز[٨٣]، ولا عجب في ذلك فهو صاحب نظرية النظم الذي عرفه بأنه: (توخي معاني النحو في معاني الكلم)[٨٤]، فالمزايا في النظم تكون بتوخي المعاني والأغراض، وان باب التقديم والتأخير كله يقوم على هذا الأساس[٨٥].

ثانياً: أمثلة تطبيقية حول التقديم والتأخير في سورة البقرة

١-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾[٨٦]، لقد وضعت هذه الآية الكريمة على نحو من الترتيب، حيث قسمت الاعمال فيها على ثلاثة مراتب، الأولى قلبية في قوله (يؤمنون بالغيب) وأهمها الايمان بالتوحيد والنبوة والمعاد، والثانية فعلية عملية في قوله تعالى (ويقيمون الصلاة)، والثالثة مالية في قوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون)، وهي الأنفاق في سبيل الله تعالى، وهذه الأعمال الثلاثة أتت بتسلسل بليغ، فقدم الأهم فالأهم، فالإيمان لازم للمكلف في كل وقت، والصلاة في أكثر الأوقات، والنفقة في سبيل الله في بعض الحالات.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥ ﴾[٨٧]، أن الله تعالى في هذه الآية لم يصف نفسه (يستهزئ) بهذه الصفة الا على سبيل المقابلة، فقد قدم لفظة الجلالة الله على الخبر الفعلي ولم يقل- يستهزى الله بهم- وذلك للمقابلة ما بين أستهزاء يصدر من قوي عزيز وبين استهزاء يصدر من عبدٍ ضعيف، فقدم لفظة الله تعالى باعتباره هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الأبلغ.

٣-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٧ ﴾[٨٨]، لقد قدم الله تعالى ما يسرون على ما يعلنون؛ وذلك للمبالغة في بيان أن الله سبحانه وتعالى عليم محيط للجميع المعلومات ولا تخفى عنه شيء، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾**[٨٩]، حيث قدم الإخفاء على الإبداء، وهذا يدل على أن مرتبة السر عند الله متقدمة على

مرتبه العلن، وهذه عكس الحكم في قوله تعالى﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[٩٠] فقد قدم هنا الإبداء على الإخفاء لأن الأصل هو تعلق الحكم بالمحاسبة[٩١].

٤-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾

﴾[٩٢]، في هذه الآية الكريمة قدم الله تعالى الذكر على الشكر؛ وذلك لأن الشكر يدل على انشغال العبد بالله سبحانه وتعالى وبذاته، وأما الشكر فهو دلالة على انشغال العبد بنعمت الله تعالى، فالانشغال بذات الله وهو الذكر أولى من الانشغال بنعمته، فلهذا قدم الذكر على الشكر[٩٣].

٥-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[٩٤]، في هذه الآية الكريمة قدم الله تعالى (فإمساكٌ بمعروفٍ)عن (تسريحٌ بإحسانٍ)، مع العلم أن الطلاق يراد به التسريح وليس الإمساك؛ والسبب في ذلك بيان من الله تعالى أن الأهم والمرغب فيه في الشرع هو الإمساك بمعروف، ويأتي هذا حفاظاً على عدم تفكيك الأسر والبقاء على تماسكها، وما من التفكك الأسري عواقب وخيمه على الزوج والأولاد، وعبر بقوله تعالى الأمساك وهو دلالة على وجوب التلائم والمودة بينهم، وليس على سبيل الابقاء فقط[٩٥].

٦-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ

﴾[٩٦]، قدم الله تعالى سنةٌ على نومٌ؛ والسبب في ذلك أن (سنة) تدل على الفتور والنعاس، وهي تسبق النوم دائما، والمعنى أن الله تعالى لا يقهره شيء ولا يغلبه[٩٧].

٧-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

﴾[٩٨]، لقد قدم الله تعالى السمع على الطاعة لأن التكليف تكون

بسمع أولاً ومن ثم الطاعة، وهو على طلب غفران الذنوب، والمراد من الآية سمعنا قولك وهو كناية على القبول والإذعان، وأطعنا أمرك وهو كناية عن الانقياد بالأعمال الصالحة ثم طلبوا المغفرة من الله سبحانه وتعالى[٩٩].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على هادي البشرية إلى الخيرات، وعلى ال بيته وصحبه ذوي النفوس الطاهرات، أحمد الله الذي أتم مسيرة هذا البحث الموجز والذي خرجت منها بأبرز النتائج وهي:

١- أن القرآن الكريم معجز في بلاغته، فهو يعلو ولا يعلى عليه، فلا مجال لمقارنته مع كلام البشر سواء كان شعراً ام نثراً، فلهذا من الصعب وضعة تحت قاعدة معينة، فالبلاغة العربية لوحة فنية، جمعت أنواعاً عديدة من محاسن الكلام، وزادها القرآن الكريم زينة وجمالاً، ومنحها أتساعاً كبيراً.

٢- أن سورة البقرة تحتوي على محاسن وأساليب بلاغية متنوعة كالتشبيه والاستعارة والتقديم والتأخير والحذف والكناية وغيرها، ولا يمكن لنا ذكرها جميعها في بحثنا، حيث تم الوقوف عن بعضها وبيانها وتوضيحها.

٣- رسمت لنا التشبيه لوحات فنية جميلة في سورة البقرة، ففي بعض المواضع ينقل لنا المشهد كأنه حياً أمام أعيننا، فهي لها القدرة على التنوع وتلوين الحدث لتقريبها للأذهان.

٤- الكلمات التي دلت على الاستعارة في سورة البقرة لم تكن الغاية منها المعنى الحقيقي، بل كان المراد منها المعنى المجازي، فزادها روعةً في التصوير، ودقةً في التعبير، واتماماً في المعنى، كالخيط الأبيض من الخيط الأسود.

٥- وردت في سورة البقرة كنايات لطيفة مهذبة ومؤدبة، فيها جمال التعبير، منها ما عبرت عن العلاقة الزوجية بالإشارة والتلميح دون الكشف والتصريح.

٦- لم يأتي التقديم والتأخير اعتباطاً في هذه السورة المباركة، بل جاءت للأغراض ومقاصد بلاغية معتبرة تناسب السياق والمقام.

٧- عدد التشبيهات في سورة البقرة ثمانية وعشيرين تشبيهاً، اما عدد الآيات التي تضمنت الاستعارة فقد بلغت عشرين آية، اما الكناية فقد اشتملت على ثمانية عشر آية.

ورغم الدراسات الكثيرة يقترح الباحث ان تكون هنالك دراسة في كيفية الاستشهاد بمواضع البيان القرآني اثناء تدريس مادة التربية الإسلامية للجميع المراحل.

وفي الختام أحمد الله عز وجل مرة أخرى على تيسيره وإتمامه لهذا البحث المتواضع وأسأل الله أن يثبتنا على الصواب وأن يعفو عن التقصير والزلل، انه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وعلى ال بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منضور(ت٧١١هـ)، تحقيق عبدالله علي ومحمد أحمد، دار المعارف، القاهرة: ٤٠٧/١، وينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مؤسسه الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة،١٤٢٦هـ:١١٨٢/١.

(٢) سورة ال عمران من الآية: ١٣٨.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب العاملي: ٥٩٨/٢.

(٤) سورة الرحمن: الآية ١-٤.

(٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي: ٤٥٠/٩.

(٦) البيان والتبين، عمرو بن محبوب الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ: ٨٢/١.

(٧) النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي(ت ٣٨٤هـ)، تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م: ١٠٦/١.

(٨) العمدة، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ /١٩٨١م: ٢٥٤/١.

(٩) مفتاح العلوم، يوسف أبو بكر السكاكي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ: ١٦٢/١.

(١٠) المصدر السابق:٣٢٩/١-٣٣٠.

(١١) سورة البقرة من الآية: ٢٨٢.

(١٢) سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، تحقيق حسن سليم، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ:٢١٢٦/٤، (كتاب فضائل القران)، (باب في فضل سورة البقرة)، (رقم٣٤١٩).

(١٣) ينظر: لسان العرب، ابن منضور: ٣٤١٣/٥.

(١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية:١٥٢/١ ، وينظر: الأتقان في علوم القران، السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الندوة، بيروت:٥٠/١.

(١٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطائي، مؤسسه الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ:١٩٨/١-١٩٩.

(١٦) معنى البطلة هم السحرة، ينظر: تاج العروس جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية:٩١/٢٨.
(١٧) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق أبو المعطاي النوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ: ٢٤٩/٥، (رقم٢٢١٤٦).
(١٨) صحيح البخاري، محمد بن أسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، دار أبن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ:٨١٢/٢، (كتاب الوكالة)، (باب إذا وكله رجلاً فترك الوكيل)، (رقم :٢١٨٧).
(١٩) المصدر السابق:٤٩٨/١٦، (كتاب فضائل القرآن)، (باب فضل البقر)، (رقم: ٥٠٠٩).
(٢٠) صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت،١٣٣٤هـ:١٩٨/٢، (كتاب الصلاة)، (باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة)، (رقم: ١٨٢٨).
(٢١) المصدر السابق:١٨٨/٢، (كتاب الصلاة)، (باب إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)، (رقم:١٧٧٤).
(٢٢) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ:١٦١/١، وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢١٨٩/٤.
(٢٣) الصناعتين، أبو هلال الحسن العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ:٢٣٩/١.
(٢٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن أبراهيم الهاشمي(ت١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت:٢١٩/١.
(٢٥) البلاغة الواضحة، علي الحازم ومصطفى امين، مؤسسة الصادق، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ:١٨.
(٢٦) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي:٢٢٢/١.
(٢٧) ينظر: البلاغة الواضحة، علي الحازم ومصطفى أمين:٢٥،و٣٥.
(٢٨) سورة البقرة: الآية ١٧.
(٢٩) سورة البقرة: الآية ١٩.
(٣٠) سورة البقرة: الآية ٢٥.
(٣١) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ: ٤٤/١، و٥١/١، و٦٦/١، وينظر:

صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٣١/١.

(٣٢) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

(٣٣) سورة البقرة: الآية ١٦٥.

(٣٤) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

(٣٥) سورة البقرة: الآية ٢٠٠.

(٣٦) ينظر: صفوه التفاسير، محمد علي الصابوني :٩٢/١، و٩٩/١، و١٠٩/١، و١١٧/١.

(٣٧) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

(٣٨) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

(٣٩) سورة البقرة: الآية ٢٦٥.

(٤٠) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ١٢٨/١، و١٥٤/١.

(٤١) البيان والتبيين، الجاحظ: ١٤٢/١.

(٤٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي الجرجاني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد، مطبعة العيسى:٤١/١.

(٤٣) البلاغة الواضحة، علي الحازم ومصطفى امين:٧٧ .

(٤٤) ينظر: المصدر السابق: ٧٧

(٤٥) سورة البقرة: الآية ٧.

(٤٦) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي:٢٧/١.

(٤٧) سورة البقرة: الآية ١٦.

(٤٨) سورة البقرة من الآية: ٧٤.

(٤٩) سورة البقرة: الآية ١٦٨.

(٥٠) سورة البقرة: الآية ١٧٥.

(٥١) سورة البقرة من الآية: ١٨٧.

(٥٢) ينظر: صفوه التفاسير، محمد علي:٣٢/١، و٦٠/١، و١٠٢/١، و١١٠/١، وينظر: الميزان في تفسير القران، محمد الطباطبائي:٤٢٦/١.

(٥٣) البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى امين:٧٧ .

(٥٤) سورة البقرة من الآية: ٢٧.

(٥٥) سورة البقرة: الآية ٨١.

(٥٦) سورة البقرة من الآية: ٩٣.

(٥٧) ينظر: صفوة التفسير، محمد على: ٣٩/١، و٦٤/١، و٨٨/١ .

(٥٨) سورة البقرة: الآية ١٣٨.
(٥٩) سورة البقرة من الآية: ١٨٧.
(٦٠) سورة البقرة من الآية: ٢٥٩.
(٦١) ينظر: صفوة التفسير، محمد على: ٨٩/١، و١١٠/١، و١٥١/١، وينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين:٣٠٨/١، و٤٩/٢.
(٦٢) ينظر: معجم مقايس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر:١٤٩، وينظر: مختار الصحاح، أبو بكر الرازي:٢٤٢.
(٦٣) الكناية، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق عائشة حسين، دار قباء، الطبعة الأولى:٢١.
(٦٤) دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧٤هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ:٦٦.
(٦٥) ينظر: المصدر السابق:٦٦.
(٦٦) ينظر: البلاغة العربية، بكري آمين، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة،٢٠٠٤هـ:١٥٣/٢.
(٦٧) ينظر: الكناية، أبي منصور الثعالبي:٢٣، وينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي:٢٥٣.
(٦٨) سورة البقرة: الآية ١٠ .
(٦٩) سورة البقرة من الآية: ٦١.
(٧٠) سورة البقرة من الآية: ١٤٣.
(٧١) سورة البقرة من الآية: ١٨٧.
(٧٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.
(٧٣) ينظر: أعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش: ٣٣، و١١٤، و٢٠٣، و٢٧٢، و٣٣٣.
(٧٤) سورة يونس: الآية ٢.
(٧٥) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ١٢٤/٥.
(٧٦) سورة هود من الآية: ٩٨.
(٧٧) سورة القيامة: الآية ١٣.
(٧٨) دلائل الأعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني:١٠٦.
(٧٩) ينظر: المصدر السابق:١٠٦.

(٨٠) البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ: ٢٣٣/٣.
(٨١) سورة هود من الآية: ٧١.
(٨٢) مشكل القران، أبو محمد عبدالله بن قتيبة(ت٢٢٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، المكتبة العلمية: ٢٠٥.
(٨٣) ينظر: دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٠٦، و١٠٨.
(٨٤) المصدر السابق:٣٦١.
(٨٥) ينظر: البيان العربي، بدوي طبانه، دار المنارة، رياض، الطبعة السابعة، ١٤٠٨هـ: ٢٠٨.
(٨٦) سورة البقرة: الآية ٣.
(٨٧) سورة البقرة: الآية ١٥.
(٨٨) سورة البقرة: الآية ٧٧.
(٨٩) سورة ال عمران من الآية: ٢٩.
(٩٠) سورة البقرة من الآية: ٢٨٤.
(٩١) ينظر: ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، شهاب الدين الإلوسي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ:١٢٢/١ ، و١٦١/١، و٣٠١/١.
(٩٢) سورة البقرة: الآية ١٥٢.
(٩٣) ينظر: روح المعاني، شهاب الدين الإلوسي:٤١٧/١.
(٩٤) سورة البقرة من الآية: ٢٢٩.
(٩٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين:٢٣٧/٢.
(٩٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.
(٩٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين:٣٣٦/٢.
(٩٨) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.
(٩٩) ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين:٤٤٨/٢..

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
١- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
٢- الاتقان في علوم القران، السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الندوة، بيروت.

٣- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٤- البلاغة العربية، بكري آمين، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة،٢٠٠٤م.
٥- البلاغة الواضحة، علي الحازم ومصطفى امين، مؤسسة الصادق، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.
٦- البيان العربي، بدوي طبانه، دار المنارة، رياض، الطبعة السابعة، ١٤٠٨هـ.
٧- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٨- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي.
٩- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية.
١٠- الجامع لأحكام القران، محمد شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ.
١١- الصناعتين، أبو هلال الحسن العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
١٢- العمدة، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م.
١٣- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٤- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مؤسسه الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة،١٤٢٦هـ.
١٥- الكناية، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق عائشة حسين، دار قباء، الطبعة الأولى.
١٦- المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد، دار المعرفة، بيروت.
١٧- الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطائي، مؤسسه الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ.

١٨- النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.
١٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي الجرجاني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد، مطبعة العيسى.
٢٠- تاج العروس جواهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية.
٢١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن أبراهيم الهاشمي(ت١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٢- دلائل الأعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧٤هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.
٢٣- روح المعاني في تفسير القران العظيم، شهاب الدين الإلوسي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٤- سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي(ت٢٥٥هـ)، تحقيق حسن سليم، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٥- صحيح البخاري، محمد بن أسماعيل البخاري، دار أبن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٦- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، ١٣٣٤هـ.
٢٧- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١هـ/ ١٩٩٧م.
٢٨- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منضور(ت٧١١هـ)، تحقيق عبدالله علي ومحمد أحمد، دار المعارف، القاهرة.
٢٩- مختار الصحاح، زين الدين عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.
٣٠- مسند أحمد بن حمبل، أحمد بن حمبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق أبو المعطاي النوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٣١- مشكل القران، أبو محمد عبدالله بن قتيبة(ت٢٢٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، المكتبة العلمية.

٣٢- معجم مقايس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
٣٣- مفتاح العلوم، يوسف أبو بكر السكاكي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.